

مميزات النشاط النقابي في حركات التحرر الوطني بغرب إفريقيا الفرنسية بين

1960-1957

## **Characteristics of Trade Union Activity in National Liberation Movements in French West Africa Between 1957 and 1960**

صالحى فتحي ، أ.د/ بكاي منصف

<sup>1</sup> مخبر دراسات إفريقية، جامعة الجزائر2، fethi.salhi@univ-alger2.dz

<sup>2</sup> مخبر دراسات إفريقية، جامعة الجزائر2، bakailmoncef10@gmail.com

تاريخ الاستلام: 03 / 11 / 2025 تاريخ القبول: 13 / 12 / 2025 تاريخ النشر: 16 / 12 / 2025

### **Abstract:**

This research paper aims to examine trade union activity and the role played by working groups through the ideas and positions expressed by trade union leaders in French West Africa in the liberation process. One of the conclusions reached is that the absolute control of French imperialism did not limit the trade union activity pushing for independence as the pivotal force in assembling, mobilizing, training and influencing the intellectually mature working mass that was psychologically and morally prepared to pay the required material and physical prices in the escalating conflict

المؤلف المرسل: صالحى فتحي

البريد الإلكتروني: fethi.salhi@univ-alger2.dz

with the administration and imperial power on a path from which there is no turning back.

**Keywords:**

Trade Union Activity; Liberation Movements; French West Africa; Sékou Touré; Political Parties

**الملخص:**

تهدف هذه الورقة البحثية للاطلاع على النشاط النقابي والدور الذي أدته الفئات العمالية من خلال الأفكار والمواقف التي أبدتها القادة النقابيون في غرب إفريقيا الفرنسية في مسار التحرر، ومن النتائج المتوصل إليها أن السيطرة المطلقة للإمبريالية الفرنسية لم تحجيم النشاط النقابي الدفع إلى الاستقلال بوصفه الفعال المحوري في تجميع وحشد وتدريب والتأثير في الكتلة العمالية الناضجة فكريا والمستعدة نفسيا ومعنويا لتقديم الأثمان المادية والجسمانية المطلوبة في وضع الصراع المتصاعد مع الإدارة والقوة الامبريالية في طريق لا يمكن العودة منه. الكلمات المفتاحية: النشاط النقابي؛ حركات التحرر؛ غرب إفريقيا الفرنسية؛ سيكو توري؛ الأحزاب السياسية.

## 1. مقدمة:

عقب نهاية الحرب الامبريالية الثانية تراجعت المكانة الدولية للقوى الأوروبية التقليدية وأصبحت الساحة الدولية لا تسع سوى لقوتين جديدتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبحكم الظرف التاريخي كانت الشعوب الإفريقية في المقابل في مرحلة حساسة من الوعي المتنامي الهادف إلى الانعتاق من السيطرة التقليدية التي مارسها الدول الاستعمارية الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا، وعليه عملت النخب الوطنية بشتى توجهاتها على الدفع بالعمل التحرري إلى أعلى مستوى وعلى مراحل من الترسبات النضالية التي تكونت لدي الفئات العمالية الناشطة في المحور النقابي ومن خلالهم الأفكار والمواقف التي أبداها القادة النقابيون ، قد أدت في فترة زمنية وجيزة لإيصال العمل النقابي إلى أحد الخيارين؛ إما الاستمرار في النهج التقليدي في التعامل مع فرنسا ومؤسساتها وبالتالي البقاء في نطاق يخدم الأخيرة بالفعل ورد الفعل بما يحمله من مكاسب محدودة وبسيطة يتم تحقيقها بعد فترات زمنية طويلة أو مقدمة من الادارة الامبريالية نفسها وتنازلات بعد استحقاقات دفع لأجلها تضحيات كبيرة وأثمان باهظة، أو الذهاب في منحنى المواجهة بما توفر.

وحيث أن الظروف ملائمة والمعطيات تخدم الخيار الثاني، فقد أبان النشاط النقابي عن أدوار متقدمة، أساسية ومهمة في الحركات التحررية في غرب إفريقيا الفرنسية، وإن كانت متباينة في درجاتها ووضوحها، ولفهم أوسع حول تلك

الأدوار المهمة علينا طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى أسهم النشاط النقابية في حركات التحرر الوطني في غرب إفريقيا الفرنسية؟  
وللإجابة على الإشكالية المطروحة لا بد من محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

- كيف تحول النقابي الفرد والطبقة من المطالب الاجتماعية إلى المطالبة بالاستقلال؟

- لماذا كان جلّ القادة والفاعلين السياسيين في صف الحركات التحررية من امتدادات الطبقات العمالية؟

- ما طبيعة التحرر في غرب إفريقيا الفرنسية في بعده النقابي؟

اعتمدت الدراسة على توظيف المنهج التاريخي السردى لتقديم وعرض المعلومات والأحداث مع تسلسل زمني متدرج ومنطقي للتعرف على مجريات ومراحل النشاط النقابي في المنطقة، إضافة إلى الاستعانة بالمنهج التحليلي بتفكيك المعطيات المتوفرة لمميزات النشاط النقابي وإعادة تركيبها وربطها لمحاولة تحليل وتفسير وفهم السياقات ونتائجها.

## 2. التدرج والتحول من النضال النقابي إلى العمل السياسي:

### 1.2 . مسار النضال من النقابي إلى السياسي:

أُستوجب على العمال النقابيين الانخراط في الأحزاب السياسية من أجل هدف أساسي هو مواجهة الإدارة الامبريالية لغرض تحقيق مطلب شامل يتمثل في الاستقلال، لكن الانضمام إلى أي حزب سياسي يعنى العودة إلى البداية عندما كان العمال ومن خلال التنظيمات النقابية مجبرون على التوجهات الايديولوجية للنقابات الفرنسية، والتي لم يتخلصوا منها إلا بعد نضال عصيب.

لكن كل هذا قد انتهى، فالأحزاب<sup>1</sup> ذات الامتداد الفرنسي<sup>2</sup> بيمينها ويسارها وبتوجهاتها الليبرالية والاشتراكية والشيوعية وغير ذلك وصلت هي الأخرى إلى حصيلة غير مقنعة من المكاسب، وعليه توجه قادة النقابات إلى الانخراط أو تأسيس أحزاب وطنية محضة.

وكان كثير من الزعماء المنتسبين إلى الاتحاد العام للعمل في الوقت نفسه زعماء سياسيين في التجمع الديمقراطي الأفريقي، حتى بعد سنة 1950 ومن أمثلة هؤلاء سيكوتوري في غينيا وبكاري جيبو في النيجر<sup>3</sup>.

أصبح لسيكوتوري دور فعال في الطبقة العاملة في غرب إفريقيا الفرنسية AOF وخاصة في غينيا الفرنسية... إن فطنة ودهاء سيكوتوري جعلت منه رئيساً ومدافعاً عن الطبقة العمالية التي شكلها، إنه وبعد تنظيم هذه الكتلة أصبح يفكر في الدخول إلى المجال السياسي، حيث بدأ في وضع إستراتيجية وطريقة ذات نفوذ للوصول إلى السلطة<sup>4</sup>.

بنى الحزب الديمقراطي الغيني PDG وهو مدرسة لتكوين شخصيات لتقود الثورة وكان هؤلاء أساتذة وطلبة، وبدأ الحزب من النظري إلى التطبيق وقد ضمّ كل الحركات المؤيدة والمتعاونة والنقابين والحركات النقابية ومنظمات الشباب والنساء واتحد كل هؤلاء من أجل الحرية<sup>5</sup>.

وكان الحزب سنة 1948م تحت ضغط ومراقبة شديدة من طرف الإدارة الاستعمارية أين قام أعضاء الحزب في شهر فيفري خلال نفس العام بالموث في

دلابة **Dalaba** لمدة أسبوع من أجل التحضير وتنظيم مجموعة من المؤتمرات تضم الاتحاد المحلي للنقابات مع استثناء زملائهم العمال<sup>6</sup>.

وإلى جانب هذه التغيرات على النطاق العالمي وعلى نطاق القارة، وهي التغيرات التي أثرت بدرجة كبيرة على الحركة الوطنية في إفريقيا، كان للتغيرات الطبقية في داخل المناطق الأفريقية المختلفة دورها أيضاً<sup>7</sup>. وتزداد المنظمات الشعبية بدورها اقتراباً من بعضها البعض. فالأحزاب السياسية الوطنية للشعوب الأفريقية، ونقاباتها العمالية، تتوصل بصورة متزايدة إلى أشكال للتعاون في مجال مصالحها المشتركة فيما يتعلق بتدمير الاستعمار في إفريقيا<sup>8</sup>.

عدة أسباب أوصلت السياسيون إلى قناعة وهي تقوية النقابات من أجل الضغط بنضال العمال وتحقيق مطالبهم، إذا فالتطورات الجديدة توجه شيئاً فشيئاً الحركة النقابية نحو الحركة السياسية، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على ارتباط الرواد النقابيين بالحياة السياسية فعلى سبيل المثال فإن الكتلة الديمقراطية السنغالي **BDS** لليوبولد سيدار سنغور تدين سياسياً بالكثير لإبراهيم سارا وعباس غاي اللذان كان لهما تأثير كبير في أوساط العمال<sup>9</sup>.

بالعودة إلى السنوات الأولى بعد الحرب العالمية الثانية، فقد اجتمعت التكتلات التي أنشأتها النقابات العمالية خلال إضرابات عام 1946م وكانت هذه التكتلات من حيث تنظيمها منفصلة وهذا ما أدخل على الطبقة البروليتارية

روحاً جديدة وأظهر شجاعة النقاش إلى درجة الخوض في السياسة وحتى في روح  
الفوضى النقابية<sup>10</sup>.

وهكذا عرفت سياسات الاستقلال الوطني طريقها إلى أدمغة العمال  
الأفريقيين بحكم خبرتهم اليومية، فلم يعد بإمكانهم تجنب هذه السياسات،  
فأجور الجوع، والإذلال القومي، هراوات الشرطة، والرصاص، والسجون كانت  
الخبرة الشائعة بالنسبة لأعداد هائلة من العمال الذين سرعان ما يدركون  
بالضرورة أنه لا يمكن تحقيق أي تغيير جوهري في حياتهم و أيّ تقدم اجتماعي  
واقتصادي، دون حدوث تغيير سياسي، وأن جوهر هذا التغيير السياسي لا يمكن  
أن يكون شيئاً آخر غير التحرر الوطني وإنهاء حكم السادة البيض<sup>11</sup>.

إن خبرة الطبقة العاملة الأفريقية، ونمو فهمها وتنظيماتها، والنضال  
العظيم الذي شنته، كانت كلها بمعنى واقعي للغاية بشائر الحركات الراهنة التي  
تكتسح القارة<sup>12</sup>، فالعمال الأفريقيون قبل كل شيء بإضراباتهم ومظاهراتهم  
العظيمة، هم الذين كشفوا للأفريقيين جميعاً نظام الاستغلال الإمبريالي الذي  
يعيشون في ظله، وألهموا وشجعوا الشعب بأسره بإصرارهم ونكرانهم الذات  
وهزوا صرح الإمبريالية كله بضرباتهم المتكررة ضد قاهريهم، لقد زود نضال  
العمال الشعب بأسره بخبرات هائلة. لقد كشفوا عن الطابع الحقيقي للنظام  
الاستعماري، ماهيته، ما هو على استعداد لأن يفعله، قوته وضعفه. وفي مقدمة

كل شيء أوضحت خبرات المعارك التي خاضها العمال ما ينبغي عمله إذ ما تعين القضاء على الاستعمار<sup>13</sup>.

يلاحظ أن البرجوازية الزراعية للمزارعين في إفريقيا كانت الوحيدة التي نظمت نفسها وعملت على تشكيل المنظمات، وهنا يظهر حضور التنظيمات السياسية التي سيطرت فيما بعد على سلطة الدولة، عكس الفترة الاستعمارية التي كان فيها المزارعون فقراء ويعانون من الرفض ولا يسمح لهم بإنشاء التنظيمات النقابية أو السياسية<sup>14</sup>.

لقد كانت الوحدة الثورية للعمال غير المؤهلين (الفلاحين والمزارعين الفقراء) تشمل كل الدول المستعمرة من طرف الامبريالية الفرنسية وخاصة في المناطق الريفية والأكثر فقراً ومن ضمنها فولتا العليا، النيجر، شمال الطوغو وشمال الداهومي، كما شملت أيضا المزارعين المهاجرين نحو الأقطاب المتطورة ممثلة في عمال المصانع في كوت ديفوار وغانا<sup>15</sup>.

وحتى في المناطق التي تكون البرجوازية الأفريقية فيها هي أضعف الفئات، والتي تتجه الحركات فيها إلى أن تكون تحت قيادة الأطباء أو المعلمين أو المحامين، تعكس هذه الأقسام المهنية والبرجوازية الصغيرة وجهات النظر والتطلعات الطبقية لبرجوازية قومية مدّعية، بدرجة أكبر بكثير مما تعكس وجهات نظر وتطلعات العمال والفلاحين الذين يشكلون أغلبية الحركة الوطنية وقوتها الرئيسية<sup>16</sup>.

كانت مكونات الطبقة النقابية متعددة الفئات، وبلا ريب فإن الإدارة الاستعمارية أدركت أنه يمكن التحكم أو توجيه الطبقة العمالية من خلال إحدى هذه الفئات أو أفراد بحد ذاتهم. وبينت التقارير الحكومية لسنتي 1956 و1957

أن الاتحاد العام لعمال أفريقيا السوداء UGTAN غير من طبيعته دوره وهذا ما بين محاولات استمالة النقابات عامة والاتحاد خاصة<sup>17</sup>.

2.2 الزعماء النقابيون وقيادة الحركات التحررية:

أعطت غينيا مثالا عن العنف الممارس على العمال وفضحت حقيقته المساواة، لقد انضم الملايين من الفلاحين والعمال الى الكتلة التي نظمها سيكو توري (CGT) بحيث أصبح هذا الحزب ذائع الصيت<sup>18</sup> بحيث استطاع بفضل فطنته التكتيكية من الاستعانة بضحايا العنف التي شكلت الطبقة الثائرة والمحروسة ونجح في نفس الوقت من القضاء على الخوف الذي كان يأتي من ممن عايش العنف واللامساواة<sup>19</sup>.

الملاحظ في هذا الاطار أن الوضع الخاص لغينيا المعروفة بالإنتاج الزراعي وبالتالي توفر القاعدة العمالية الكبيرة من مزارعين وفلاحين المتميزين في الأصل بالعداوة الشديدة لكل ما هو إمبريالي استغلالي من طرف الشركات الاحتكارية والمصالح الفرنسية ، إضافة إلى المساحة الجغرافية الصغيرة والتي تم تأطيرها قبل وقت طويل من طرف سيكو توري ورفاقه مقارنة بباقي الأقاليم الفرنسية في غرب إفريقيا التي كان العامل فيها تابعا لأنشطة اقتصادية وصناعية أو خدمية وإن كان تأطيرها جيدا، إلا أنه لا يقارن بما حصل في غينيا من حيث العدد وتركيزه من جهة وسرعة الاستجابة للقضايا المستجدة ووضوح الرأي والأهم من ذلك كله وحدة القيادة .

في المظاهرات الشعبية التي كانت تقام في غربي إفريقيا الفرنسية، استطاع سيكو توري في كل تجمع، وفي كل مناسبة، كسب الملايين من الفلاحين والعسكريين وكذا الكثير من الشباب والنساء، وأصبح بفضل هذا وبفضل مطالبه في الحقوق الإفريقية والاستقلال أصبح المسؤول المحلي والموجه الأول لكل غينيا التي أصبحت في يده منذ 1956<sup>20</sup>.

يمكن أن نلاحظ الدور المزدوج للسياسي والنقابي في إطار كفاح سياسي نقابي حيث أصبح الزعيم النقابي سيكو توري في سنة 1958 رئيسا وكانت غينيا أول إقليم في إفريقيا الفرنسية يتحصل على الاستقلال وكان أيضا أول رجل سياسي نقابي إفريقي من بلد فرانكفوني يتحصل بلده بفضل نشاطه العمالي النقابي والسياسي على الاستقلال<sup>21</sup>.

إن ما سبق يبرز دور العمل النقابي وأبعاده في الدفع إلى الاستقلال كواحد من الآليات الأساسية والفعالة في تجميع وحشد وتدريب والتأثير في الكتلة العمالية الناضجة فكريا والمستعدة نفسيا ومعنويا لتقديم الأثمان المادية والجسمانية المطلوبة في وضع الصراع المتصاعد مع الإدارة والقوة الامبريالية، ذلك الصراع الذي كان أفقه واقعيا غير واضح، لكن الممارسات العمالية اليومية ومظاهر الأنشطة النقابية بقيت متقدمة حتى في أشد الظروف وأدت إلى نتائج ملموسة خصوصا إذا ما تعلق الأمر بالاستقلال.

عاد الجنرال ديغول في مايو/ أيار 1958 إلى السلطة وقد وشيع جنازة الجمهورية الرابعة، اتخذ الدستور الجديد الذي أعده، الذي كان سيعرض على استفتاء شعبي للموافقة عليه في 28 سبتمبر/ أيلول 1958 في فرنسا وفي الأقاليم والمقاطعات الواقعة فيما وراء البحار واتخذ خطوة تالية بمنح الاستقلال الذاتي للأقاليم التي أصبحت جمهوريات لكل منها رئيسها المنتخب الذي يحل محل المحافظ واستعيض عن (الاتحاد الفرنسي) بـ (الرابطة الفرنسية)؛ غير أن

الحكومة الفرنسية احتفظت بسلسلة كاملة من السلطات الجوهريّة، ونص الدستور صراحة على أن الاستقلال لا يتوافق مع العضوية في الرابطة الفرنسية<sup>22</sup>.

من الواضح أن تعارض الاستقلال مع العضوية في الرابطة الفرنسية من خلال هذا الدستور المعروض للاستفتاء هي محاولة أخيرة من طرف ديغول وأنصاره تقف في مواجهة عدة جهات، فمن جهة فالرسالة موجهة لأنصار الجمهورية الخامسة مفادها عدم التسامح والصفح لمن يخرج من الفلك الفرنسي، وهي نفس الرسالة التي سيتلقفها أنصار الاستقلال خصوصا في غينيا على أنه إنذار أخير وتهديد بالمصير المجهول في حال الاستقلال، كما أنه رسالة للمجتمع الدولي ومن ورائه القوى المناهضة للاستعمار التي ترى جرائم فرنسا قصد تجميل صورة فرنسا وبأن الاستفتاء سيكون عادلا من حيث الشفافية لكن على كل طرف تحمل نتائج خياراته المستقبلية، لكن الحقيقة أنها سياسة مأكرة من ديغول فرضتها عليه الظروف خصوصا تلك المتعلقة بالثورة الجزائرية.

قدّم ديغول مقترحاته الجديدة للتصويت عليها في إفريقيا الفرنسية ونجحت الإدارة الاستعمارية في الحصول على الموافقة عليها حتى في النيجر التي دعت حكومتها برئاسة النقابي بكاري جيبو إلى التصويت بـ «لا» وذلك باستثناء غينيا التي تجاوزت نسبة الأصوات المعارضة فيها 80 في المائة وأعلنت استقلالها في 2 أكتوبر تشرين الأول ودق هذا الخيار ناقوس موت الرابطة الفرنسية في الأجل القريب على الرغم من معارضة شديدة من جانب هوفويه- بواني وقد أدّى الدستور، بتسببه في اختفاء غرب أفريقيا الفرنسية باعتبارها وحدة سياسية إلى بلقنة أفريقيا الفرنسية<sup>23</sup>.

سجل في نهاية 1957 ميلاد حزب **P.A.I** أول حزب ماركسي لإفريقيا المدارية وفي هذا السياق نشطة القومية وكانت حركة **FEANA** نقطة الانطلاقة لوحدة منظمة من طرف الشباب الإفريقي وتزعم هذه الحركة وقادها وعالج مشاكلها كل من الكاميروني **Ossande Afana** والطوغولي **Noek Kutuklui Efoe**.<sup>24</sup>

وصل قادة الحركات التحررية في غرب إفريقيا الفرنسية الى قناعه راسخة بأن النقابات العمالية هي الوسيلة الأحسن والأفضل لقيامهم بعملهم في سبيل التحرر وعليه عمل هؤلاء من أمثال سيكوتوري في غينيا ولين جاي في السنغال و ابراهيم الصاي في مالي على مزج نشاطاتهم في الحركة العمالية مع العمل السياسي وهنا لم يكن بد من أن يقوموا بكل أنواع وأشكال الحركات الإضرابية وقد تمكنوا في العديد من المرات من تحقيق مطالبهم بدفع أثمان وهنا أسقطوا المقولة الشائعة أن " النشاط النقابي في ظل الاستعباد غير ممكن"، تلك فكرة الشائعة في الأوساط العمالة التي لا يمكن تتبع أصلها زمانيا ومكانيا، لكنها تستحق عرضا وتحليلا، من حيث القبولية الظرفية للحالة و ملائمة الطرح للواقع الذي عرفته غرب إفريقيا الفرنسية.

3. تجلّى البعد الوطني عند الفاعل النقابي لتحقيق الاستقلال:

1.3. العمل النقابي في بعده الوطني:

إن النشاط النقابي ومنذ ظهوره الرسمي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كان في غرب إفريقيا الفرنسية يسير بحسب ضوابط إمبريالية حيناً، وأحيانا أخرى كان يستغل المتغيرات الداخلية قصيرة المدى وحتى الدولية في تحقيق أهدافه التي

انطلقت في جوهرها من الحصول على الحقوق والحفاظ عليها والعمل في بيئة من التقييد وفرض توجهات إيديولوجية مرافقة للتواجد الإمبريالي، حتى وإن كانت هذه الميزات تتركز في فترات معنية إلى أن إرهاباتها ونتائجها كانت موزعة ومتداخلة على مدار الفترة الممتدة بين نهاية 1945 وحتى أواخر 1957.

### 2.3. الاستقلال مطلب نقابي في ظل الوطنية المحضنة:

غير أن هذه الحالة من التموجات والتفاعلات في النشاط النقابي على مدار المدة المذكورة قد أدت في نهاية المطاف بما لا يدع مجالاً للشك إلى الوصول لنتيجة واحدة لدى قادة الحركات النقابية وغيرها من الحركات الأخرى بأن الطريقة الوحيدة للخروج من مشاكلها هي المواجهة المباشرة مع الامبريالية والعمل بواجهة أكثر وضوحاً وهي الذاتية القائمة على الضمير الجمعي "نحن" وبالتالي الوصول إلى قناعة غزتها وأفرزتها أحداث مرتبطة بالمنطقة وبالإمبريالية الفرنسية.

إن الحركة الفكرية الجديدة قد أقرت مطلباً جديداً لم تقدمه الطبقة العمالية من قبل على الأقل كمطلب صريح، إنه مطلب الاستقلال، والذي يحتاج بدوره إلى من يتبناه ويعمل على تحقيقه ومن ثم كان من الواجب التحضير له في أطره الواضحة والصحيحة وهي أطر الوطنية القائمة على الهوية والتاريخ والجغرافيا التي تربط الإنسان بالزمن لتحقيق أهداف معينة بناءً على خيارات وتوجهات تسهم فيها كل الفئات بحسب القوة الفكرية، العضلية، النفسية المتزامنة والمتناسقة والمتضامنة والأكثر من ذلك أن تكون سليمة من أي أفكار أو

ممارسات تفضي إلى تعطيلها أو تشويهها وحتى استغلالها في الاتجاه الذي يخدم الامبريالية.

#### 4 . اسهام النقابي المهاجروالتكتلات الداخلية في اتجاه الاستقلال:

##### 1.4. المهاجرون والاستقلال:

إن المهاجرين من أصول المناطق المستعمرة من قبل الامبريالية الفرنسية قد كانوا أكثر عداوة لهذه الامبريالية وكان من بينهم المزارعون والعمال في فرنسا، وعملوا على تشكيل تنظيمات ذات قواعد وطنية في الاتحادات ذات التوجه السياسي - النقابي **Type politico-syndical** ، بحيث ناضلوا على جبهتين في الوقت نفسه داخل فرنسا و في بلدانهم الأصلية<sup>25</sup> ، وكان هذا العمل السياسي النقابي أكثر تنوع وتعدد بالنسبة لعمال إفريقيا السوداء في البلدان الأصلية التي شهدت تضيقا وخصوصا منها تلك التي كانت لها حظوظ محدودة في الاستقلال (غير مستقلة) من خلال خضوعها الامبريالية الفرنسية<sup>26</sup>.

يتضح من هذا الطرح أن العمال الأفارقة المهاجرين لم ينقطعوا عن بلدانهم، بحيث نقلوا إليها رغم المسافات البعيدة - حركتهم ونشاطهم في سبيل الحصول على الاستقلال، إنهم بدون شك كانوا أكثر تأثرا حين عودتهم لأوطانهم على الجماهير والطبقات العمالية الإفريقية، ثم إن هذه الحركة العمالية قد وجدت من خلال بيئة الاستغلال والامبريالية في بلدانهم الأصلية أنه من الواجب عليها العمل أكثر وبالتالي كانت أكثر حضوراً وقوة ودافعية فهي فوق أرضها وبين بني جلدتها التي تعاني الكثير في المستعمرات.

يعود طرح فكرة الاستقلال أو مواجهة الإمبريالية الفرنسية في مستعمراتها في غرب إفريقيا إلى مرحلة التجاذبات الأيديولوجية، حتى وإن كانت تلك الأفكار لم

تلقى الصدى الذي يحولها إلى واقع ربما لاعتبارات المرحلة وظروفها إلا أنها كانت حاضرة.

فقد أولى الأمين العام لنقابة خدمات النظافة عيدو ديالو خلال اجتماع نظم في داكار يوم 21 أبريل 1955 بخطاب يكشف عن تغيير في لهجة قادة النقابات جاء فيه : "... ستخضع المستعمرين ونطردهم من بلدنا..." وكان عام 1956 بمثابة نقطة تحول في السياسة العامة، كما عبر عن الإرادة بالتححر والانعقاد من وصاية الأحزاب والنقابات المركزية.<sup>27</sup>

إذا فالتحول في نظرة وعقلية القادة النقابيين ومن ورائهم السياسيين كان قائما على فك عقدة الارتباط بنظرائهم الفرنسيين فالدعم الذي قدمه هؤلاء الأفارقة في كثير من الأحيان حتى وإن ظهر أنه لتحقيق مطالبهم إلا أنه في حقيقة الأمر كان امتدادا لسياسة الاستيعاب وهي أساس سياسة الاتحاد الفرنسي.

إن ما سبق ذكره عن انسحاب القادة النقابيين من المنظمات الفرنسية ومحاولاتهم التكتل كإنشاء هيئات أو اتحادات إقليمية تابعة لغرب إفريقيا أو لكل إفريقيا السوداء يندرج في إطار التحول من الاستقطابات الأيديولوجية للنشاط العمالي الإفريقي إلى وضعه في إطار طبيعي وهو المطالبة بالانفصال عن فرنسا والاستقلال.

## 2.4. التكتلات وتوحيد الصفوف النقابية:

طورت نقابات غرب إفريقيا الفرنسية في نهاية عام 1956 مشروعاً لتوحيد المنظمات في هيئة اتحادية، حيث تم خلال مؤتمر كوتونو **le Congres de Cottonou** المنعقد بين 16 و 19 جانفي 1957، إنشاء الاتحاد العام للعمال الأفارقة السود. (UGTAN) تحت قيادة وأحمد سيكو توري ومقر ثابت في داكار، وجاء في ديباجة القرار بنشأة فلسفة UGTAN: (... توجه المنظمة هدفها الذي لا لبس فيه إلى تنظيم العمال الأفارقة وتوحيدهم وتنسيق عمل جميع المنظمات النقابية الإفريقية في نضالها ضد الحكم الاستعماري بحيث يتضمن هذا الخيار ثلاثة أهداف هي:

1- النضال من أجل تصفية النظام الاستعماري.

2- تحرير العمال.

3- حماية الحريات العامة والفردية).<sup>28</sup>

في الحقيقة كانت الحركة السياسية في أفريقية الفرنكوفونية تتركز في الحياة السياسة أكثر من الحياة النقابية<sup>29</sup>، وعليه سنجد أن نشاط العمال في الإطار النقابي كان يميل إلى خطاب الأحزاب السياسية، خصوصاً ما إذا تعلق الأمر بطرح قضايا الاستقلال وطبيعة العلاقات مع فرنسا، فالحركة النقابية خرجت من مصالحتها الخاصة والتي لم تحقق منها سوى الحد الأدنى إلى مشاركة عامة شعوب غرب إفريقيا الفرنسية في طرح أفكارها حول مصيرها العام.

لقد نظم UGTAN يوم 8 مارس 1958 اجتماعاً في باماكو واقتراح فيه : " تهنئة الحركة النقابية على استقلاليتها و خطها الأيديولوجي الأصيل الذي حددته الحقائق الإفريقية"، كما سجل في الاجتماع وبارتياح الموقف الذي يعطى الأولوية ليس لمصالح النضال الطبقي ولكن لصالح المصلحة العامة لسكان

أفريقيا السوداء، بهدف ضمان تنميتهم السريعة والمتجانسة في ظل أفضل الظروف<sup>30</sup>.

كان عام 1956 قد أسس للتغير في مواقف الحركات النقابية المنطلق من أساس التخلي عن الروابط التقليدية مع نظيرتها الفرنسية، إضافة إلى نتائج مؤتمر كوتونو بداية 1957، هذه الإرهاصات أوصلت CGTAN في نهاية الأمر خلال اجتماع باماكو يوم 8 مارس 1958 لتحديد أولوياتها الجديدة مع تثمين المنجزات التي حققتها الحركة النقابية.

5. النموذج الثوري الجزائري في غرب إفريقيا الفرنسية:

1.5. ظرفية الثورة في الجزائر وانعكاساتها في المنطقة:

الميزة الأخرى للنشاط النقابي في غرب إفريقيا الفرنسية والتي لا يمكن أيضا عزلها عن الوضع العام من فرنسا هي التزامن في التوقيت بين ما وصل إليه المسار النضالي للعمال النقابيين والنتائج المتراكمة للثورة الجزائرية خصوصا تلك التي عاشها الجانب الفرنسي على المستويين الشعبي والرسمي في الجزائر أو فرنسا نفسها.

لقد وقعت أحداث مرتبطة بالثورة الجزائرية بحيث فصل تاريخ 13 ماي 1958 بين الجمهورية الرابعة التي فشلت في إيجاد حل حول القضية الجزائرية والجمهورية الخامسة التي دعا أنصارها إلى تغيير السياسات، وبينما كان

السياسيون الأفارقة يتنافسون على مناصب داخل النظام السياسي الذي أنشأته الطبقة السياسية تداخلت الأحداث في الجزائر وفرنسا بشكل حاسم.

أسقط تمرد للجيش الفرنسي في 13 ماي 1958 الجمهورية الرابعة وتم استدعاء الجنرال ديغول<sup>31</sup> من التقاعد الذي فرضه على نفسه في كطومي إيه دو إيجليس للحكم في باريس ثم إعلان الجمهورية الخامسة وصياغة دستور جديد<sup>32</sup>. بالإضافة إلى الأزمات المتراكمة<sup>33</sup>، شعرت فرنسا أن نهايتها في إفريقية قريبة فتضمن دستور<sup>34</sup> الجمهورية الخامسة الذي صدر عام 1958 إنشاء منظمة سياسية تضم فرنسا و مستعمراتها تحت اسم الجماعة الفرنسية (Communité Francaise) على غرار الكومنولث البريطاني ، ومنح الدستور للأقاليم الفرنسية في إفريقيا حرية الاختيار بين قبول الدستور أو رفضه<sup>35</sup>.

## 2.5. السيكو تورية في غينيا والتمهيد للاستقلال:

لم يكن لدى الأقاليم الفرنسية صعوبة في استيعاب التغيرات التي حدثت في ظل السيطرة عندما تمت دعوتهم للتصويت<sup>36</sup> على خيار أكثر أهمية مستقبلاً<sup>37</sup>، وأجرى الاستفتاء في المستعمرات الفرنسية الإفريقية على الدستور، فكانت غينيا هي الوحيدة التي رفضت واستقلت في أول أكتوبر 1958، ونالت بقية المستعمرات الفرنسية استقلالاً ذاتياً<sup>38</sup>. اشتد ضغط الشعوب والمستعمرات الفرنسية وتدهورت حالة فرنسا، وأدخلت تعديلاً على نظام الجماعة الفرنسية بمنح أعضائها الاستقلال التام<sup>39</sup>.

في 25 أوت 1958 عارض سيكو كوري الجنرال ديغول، ورفض الاشتراك في المجموعة الأفريقية الفرنسية التي اقترح الرئيس الفرنسي إنشاءها مفضلاً أن

تحصل بلاده على الاستقلال الفوري، قال سيكو توري إن فرنسا قهرت غينيا واستغلتها.. ونحن نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية<sup>40</sup>.

رد الجنرال ديغول على ما اعتبره الوقاحة الغينية بطريقة انتقامية خاصة (Typical Eschatological Form) ، فتم إنهاء جميع المساعدات لغينيا على الفور وسحب جميع الأفراد الفرنسيين بشكل مفاجئ ويبدو من المشكوك فيه أن ناشطا عجوزا مخادعا مثل ديغول لم يتصرف إلا بدافع الاستياء، فلماذا إذن عامل غينيا بهذه الوحشية؟. أحد التفسيرات المحتملة هو أنه يجب الأخذ في الحسابان التأثير الرادع لقسوته على الرأي العام في المناطق الأخرى<sup>41</sup>.

من الواضح أن تصرفه كان يهدف إلى منع المزيد من الانشقاقات، غير أن تفسيراً آخر هو أن ديغول ربما رحب بالفرصة التي أتاحها قوة ثورية، ففي ذلك الوقت كان ديغول منخرطاً بشدة في العملية الدقيقة لإخراج فرنسا من مستنقع الحرب الأهلية في الجزائرية<sup>42</sup> وربما كان قد نظر إلى التجمع على أنه مرحلة في الطريق المؤدية إلى الاستقلال.

في خضم الأحداث وتراكماتها في المشهد السياسي الفرنسي منذ اندلاع العمل المسلح في الجزائر كان الترقب حينا والجهر بالدعوة إلى الاستقلال من زعماء الأحزاب السياسية والحركات النقابية وغيرهما من سيمات هذه المرحلة، غير أن مجريات النشاط النقابي في ظل الجمهورية الخامسة أصبح أكثر تواريا عن الواقع.

على الرغم من أن الفدرالية النقابية العالمية F.S.M قد منع من أي نشاط مباشر في عزب إفريقيا الفرنسية بعد 1951 إلا أنه كان قويا في فرنسا مثلما كانت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة C.I.S.L في بريطانيا ولقد اعتبر الفرنسيون والبريطانيون أن C.I.S.L هو أفضل وسيلة لمنع F.S.M من أن يصبح المصدر الوحيد لدعم النقابات الأفريقية.<sup>43</sup>

في غرب إفريقيا الفرنسية، كان الاتجاه الاستقلالي هو الذي أدى إلى الانفصال عن F.S.M وليس بسبب C.I.S.L ، حتى أن عبد الله ديالو استسلم لها ، وتولى منصبا مهما داخل اتحاد طنجة ، وسرعان ما تم دفعه إلى الحكومة<sup>44</sup>.

## 6. الخاتمة:

بالرجوع إلى ما سبق عرضه حول مميزات النشاط النقابي في غرب إفريقيا الفرنسية بين 1957 و 1960 في هذه الورقة البحثية يمكن القول:

إن الترسبات النضالية التي تكونت لدى الفئات العمالية الناشطة في المحور النقابي ومن خلالهم الأفكار والمواقف التي أبدأها القادة النقابيون الذين أُحيطوا بهالة الزعامة، قد أدت في فترة زمنية وجيزة لإيصال العمل النقابي للاختيار بين الاستمرار في النهج التقليدي في التعامل مع فرنسا ومؤسساتها وبالتالي البقاء في نطاق يخدم الأخيرة بالفعل ورد الفعل بما يحمله من مكاسب محدودة وبسيطة يتم تحقيقها بعد فترات زمنية طويلة أو مقدمة من الإدارة الامبريالية نفسها وتنازلات بعد استحقاقات دفع لأجلها تضحيات كبيرة وأثمان باهظة، أو الذهاب في منحنى المواجهة بما توفر.

على الرغم من حداثة العهد نسبيا بالنشاط النقابي المباشر في غرب إفريقيا الفرنسية والذي يعود إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد أظهر الأفرقة كقاعدة عمالية استجابة سريعة للمتغيرات ولطبيعة الأوضاع.

انتقل النشاط النقابي من المطالب الاجتماعية في ظل الاستعمار على المطلب الذي كان محرما الحديث من قبل وهو الاستقلال.

مهما كان الاستقلال هنا بحاجة إلى توضيح وإن كان قد تحقق فعلاً أم لا، فإن النشاط النقابي من خلال الطبقات العمالية والقادة النقابيين بكل التوجهات، قد استنفذوا كل الطرق والأساليب الممكنة، والتي أفرزت بدورها مسارات وكيفيات التعامل مع الاستعمار الفرنسي على طريق النضال التحرري في المنطقة.

أثرت البيئات الجغرافية وطبيعة التركيبات السكانية ونسب تركيزها والأنماط المعاشية سواء الفلاحية، الاقتصادية، الصناعية والخدماتية على مستوى النشاط النقابي في تحديد مميزات وسميات التأثير والتأثر بين الأقاليم والاستعمار الفرنسي وبالتالي ظهور التمايز في الانعكاسات ونتائجها.

إن ما حدث في غينيا وكان قريب الحدوث في النيجر حول الاستقلال كان غير وارد في باقي الأقاليم للاعتبارات السابقة.

أسهمت الثورة الجزائرية في تخفيف الضغط على شعوب غرب إفريقيا الفرنسية، وهو الوضع الذي استغلته النقابات العمالية في النشاط التحرري، إذ

استشعرت أن فرنسا قد خففت من القيود السابقة على كل نشاط نقابي ذي توجهات استقلالية.

#### 7. قائمة المراجع:

- ✓ جاك ووديس ، جذور الثورة الإفريقية، ترجمة: أحمد بليغ، مرجعة: عبد الملك عودة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971.
- ✓ جان سوريه كانال و أ دو بواهن ، غرب افريقيا 1945 - 1960 ، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام ، تاريخ إفريقيا العام ، المجلد الثامن، أفريقيا منذ عام 1935 ، المكس، لبنان، 1998.
- ✓ طلال محمد نور عطار، غينيا، منذ الاستقلال وحتى اليوم، ط1، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1993.
- ✓ فاروق عبد الجواد شويق وآخرون، الموسوعة الافريقية، المجلد الأول: الجغرافيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، دار مجدى محمود للطباعة والنشر، 1991، (د.م).
- ✓ فرنسر الحيدرج ديفوس و آخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام: أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا ، ج 3 ، ترجمة : حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت، 1995.
- ✓ محمد عباس، ديفول...والجزائر، أحداث- قضايا - شهادات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- ✓ Ahmed Sékou Touré, L'Afrique et la Révolution, Présence Africaine, Paris, (S.A).
- ✓ Émile Biasini, L'Afrique et Nous, Édition Odile Jacob, Paris, 1998.
- ✓ Fall Babacar, Le Travail Force en Afrique Occidentale Française 1900-1945, Editions Karthala, Paris, 1993.
- ✓ Francis Terry et M.C Namara, France in Black Africa, National Defense University, Washington, 1989.
- ✓ Frederick Cooper, Décolonisation et Travail en Afrique, l'Afrique britannique et français 1935-1960. Editions Karthala, Paris, 2004.
- ✓ Guy de Lusignan, L'Afrique noire depuis l'indépendance L'évolution des états francophones, Librairie rthème, Fayard, Paris, 1969.
- ✓ Journal Officiel du Soudan Français, 54<sup>e</sup> Année - № 1132 (Numéro Spécial), Imprimerie du Gouvernement – Koulouba - D.L. № 1391, 7 septembre 1958.
- ✓ Lhyen Kamaloot, Histoire de Littérature Négro-Africaine, وزارة الثقافة, الجزائر, 2009.
- ✓ Omar Guèye, Sénégal : Histoire du Mouvement Syndical , la marche vers le code du travail, L'Harmattan, Paris, 2011.
- ✓ P.F.Gonidec, Les Systèmes Politiques Africains, 2<sup>eme</sup> édition, Imprimerie R. Vancon Tomes XXVII, Paris, 1978.
- ✓ Pierre-Philippe Rey, Capitalisme Négrier, la marche des paysans vers le prolétariat, Librairie François Maspero, Paris, 1976.

- ✓ Suret-Canale Jean, Afrique Noire Occidentale et Centrale. De la colonisation aux indépendances (1900-1945). I. Crise du système colonial et capitalisme monopoliste d'État, Edition Sociales, Paris, 1977.

## 8 . الهوامش:

<sup>1</sup> نشأت الأحزاب السياسية في غرب إفريقيا الفرنسية في سياق استيعابي غير أنه يجدر التأكيد على أن هذه الأحزاب بخلاف نظيراتها في المستعمرات البريطانية كانت مرتبطة بالأحزاب الفرنسية؛ أحيانا باعتبارها سلائل مباشره لها. وكانت تلك هي حال الحزب الاشتراكي الذي ساد اتحاد السنغالي الحياة السياسية في السنغال حتى سنة 1948. وبعد سنة 1947 لقي تجمع الشعب الفرنسي (**Rassemblement du peuple français- RPF**) الذي أنشأه ديغول، تأييدا في صفوف الأوروبيين بصفة رئيسية وأصبح بمثابة حزب متطرف للمستوطنين. للمزيد ينظر: جان سوريه كانال و.أ. أدو بواهن، غرب إفريقيا 1945-1960 ، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا منذ عام 1935، مج 8، المكلس، لبنان، 1998. ص ص 199، 200.

<sup>2</sup> كانت للأحزاب الفرنسية فروع وأعضاء في المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، إذ أنشأت في غينيا مجموعات للحزب الاشتراكي **Parti Socialiste**، المجموعة الفرنسية الدولية للعمال **Section Française de L'internationale Ouvrière (SFIO)** التابعة للحزب الراديكالي الشيوعي. للمزيد ينظر:

Ahmed Sékou Touré, **L'Afrique et la Révolution**, Présence Africaine, Paris, (S.A), p49.

<sup>3</sup> جان سوريه كانال و.أ. أدو بواهن، مرجع سابق، ص 206.

<sup>4</sup> Émile Biasini, **L'Afrique et nous**, Édition Odile Jacob, Paris, 1998, p149.

<sup>5</sup> Ahmed Sékou Touré, **Op.Cit** .p11.

<sup>6</sup> Ahmed Sékou Touré, **Op.Cit** . p52.

<sup>7</sup> جاك ووديس، جذور الثورة الإفريقية، ترجمة: أحمد بلع، مرجعة: عبد الملك عودة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971، ص 390.

<sup>8</sup> جاك ووديس، مرجع سابق، ص 394.

<sup>9</sup> Omar Guèye, Sénégal : **Histoire du Mouvement Syndical, la marche vers le code du travail**, L'Harmattan, Paris, 2011, p244.

<sup>10</sup> Suret-Canale Jean : **Afrique Noire Occidentale et Centrale. de la colonisation aux indépendances (1900-1945). I. Crise du système colonial et capitalisme monopoliste d'État**, Edition Sociales, Paris, 1977، p20.

<sup>11</sup> جاك ووديس، مرجع سابق، ص 394.

<sup>12</sup> يشير المؤرخ جاك ووديس في هذا الإطار إلى استمرار نهج الحركات الوطنية وفواعلها في العمل من أجل الاستقلال التي تواصلت فترة السبعينات، حيث أشار إلى ذلك في كتابه "جذور الثورة الإفريقية" المنشور باللغة العربية سنة 1971 بالقاهرة مع الإشارة إلى أن الطبعة الأولى والتي تقع في 285 صفحة فكانت قد نشرت بالإنجليزية سنة 1960 في لندن.

<sup>13</sup> جاك ووديس، مرجع سابق، ص ص 394، 395.

<sup>14</sup> Pierre-Philippe Rey, **Capitalisme Négrier, la marche des paysans vers le prolétariat**, Librairie François Maspero, Paris, 1976, p19 .

<sup>15</sup> Pierre Phillippe Rey, **Op.Cit** .pp29,30.

<sup>16</sup> جاك ووديس، مرجع سابق، ص401.

<sup>17</sup> P.F.Gonidec, **Les Systèmes Politiques Africains**, 2<sup>eme</sup> édition, Imprimerie R. Vancon Tomes XXVII, Paris, 1978,p.382.

<sup>18</sup> في عام 1952 تولى سيكو توري، الذي كان يعمل بنشاط في نقابات عمال غينيا المنضمة إلى (الاتحاد العام لنقابات العمال) الذي يسيطر عليه الشيوعيون بفرنسا، قيادة الحزب، وشرع في تنظيمه ابتداء من المستويات القاعدية، بين الفلاحين وعمال المدن. وقد لقي الحزب معارضة شديدة من الإدارة الفرنسية، ومع ذلك خفت حدة هذه المعارضة في عام 1956، وانتخب سيكو توري نائبا عن غينيا في الجمعية الوطنية الفرنسية، وفي العام التالي حصل الحزب على أغلبية كبيرة في الانتخابات، فشكّل الحكومة، واستخدم سلطته في تحطيم سلطة الرؤساء وإحلال مجالس قروية منتخبة محلها. ينظر: جاك ووديس ، مرجع سابق ، ص 444.

<sup>19</sup> Emile Biasini, **Op.Cit** .p150.

<sup>20</sup> Emile Biasini, **Op.Cit** .p151.

<sup>21</sup> Emile Biasini, **Op.Cit** .p151.

<sup>22</sup> جان سوريه كانال وأ.أدوبواهن، مرجع سابق ، ص 203.

<sup>23</sup> جان سوريه كانال وأ.أدوبواهن، مرجع سابق ، ص ص 203،204.

<sup>24</sup> Lhyen Kamaloot, **Historie de Littérature Négro-Africaine**, وزارة الثقافة الجزائر، 2009, p103.

<sup>25</sup> Prime Phillippe rey, **Op.Cit** .p26.

<sup>26</sup> Prime Phillippe rey, **Op.Cit** .p26.

<sup>27</sup> Fall BaBacar, **Op.Cit** . pp256-258.

<sup>28</sup> Fall BaBacar, **Op.Cit** .pp259, 260.

<sup>29</sup> Guy De Lusignan, **Op.Cit** .p11.

<sup>30</sup> fall BaBcar. **Op.Cit** . p 260.

<sup>31</sup> كان الجنرال ديغول قد أكد في رده على نداء الجنرال صالان قائد المتمردين بالجزائر مساء 15 مايو 1958 استعداده لتولى سلطات الجمهورية من جديد، للمزيد ينظر: محمد عباس، ديغول ... والجزائر، أحداث - قضايا وشهادات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007. ص 220 - 226.

<sup>32</sup> Francis Terry et M.C Namara, **France in Black Africa**, National Defense University, Washington, 1989. p.72.

<sup>33</sup> تميز التاريخ الداخلي لفرنسا، بين عامي 1944 و1982 بجملة من الأزمات السياسية والاقتصادية، ومنذ 1946 إلى 1958 كانت القوى اليسارية من الشيوعيين والاشتراكيين والراديكاليين تتمتع بالأكثرية المطلقة في البلد. وفي عام 1946 كان لهذا اليسار الأكثرية في الجمعية الوطنية، ومن أجل تجنب النفوذ الكبير للشيوعيين والديغوليين الذين كادوا أن يؤلفوا معاً أكثرية مطلقة وأدت حرب الجزائر إلى سقوط الجمهورية الرابعة. للمزيد ينظر: فرنسر الحيدرج دريفوس وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام: أوروبا من عام 1789 حتى

أيامنا، ج 3، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات - بيروت، 15، 1995، ص 472.

<sup>34</sup> بصفته عضوا في مجلس الوزراء الفرنسي كان هفويت يونانيه حاضرا في جلسات العمل التي صاغت الدستور الجديد، في المقابل فإن منافسه ليو يولد سنغور الذي رفض منصبا وزاريا في حكومة ديبري، تمت استشارته فقط باعتباره أحد الأعضاء الأفارقة الثلاثة في اللجنة الاستشارية الدستورية بعد الانتهاء من

المسودة. للمزيد ينظر: Francis Terry et M.C Namara, **Op.Cit** . p 13.  
<sup>35</sup> فاروق عبد الجواد شويق وآخرون، الموسوعة الإفريقية، المجلد الأول: الجغرافيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، دار مجدي محمود للطباعة والنشر، 1991، (د.م)، ص 639.

<sup>36</sup> قبل التصويت عملت فرنسا على الترويج والدعاية للاستفتاء من خلال مجموعة من المراسيم والأوامر إضافة إلى ما نص عليه دستور 3 جويلية 1958 وبناءً عليه تم الإقرار بالمادة الأولى التي نصت على: التصريح بمباشرة الدعاية للاستفتاء أيام 18، 19 و 20 سبتمبر 1958 للأحزاب السياسية التالية: التجمع الديمقراطي الإفريقي (الاتحاد السوداني) وحزب التجمع السوداني (القسم الإقليمي لحزب التجمع الإفريقي)، للمزيد ينظر:

**Journal Officiel du Soudan Français**, 54<sup>e</sup> Année - № 1132 (Numéro Spécial), Imprimerie du Gouvernement – Koulouba - D.L. № 1391, 7 septembre 1958، p858.

<sup>37</sup> Francis Terry et M.C Namara, **Op.Cit** . p 73.

<sup>38</sup> فاروق عبد الجواد تشويق وآخرون، الموسوعة الإفريقية، مج4/ ج 1، ص 639.

<sup>39</sup> فاروق عبد الجواد تشويق وآخرون، مرجع سابق ، ص ص 639، 640.

<sup>40</sup> طلال محمد نور عطار، غينيا، منذ الاستقلال وحتى اليوم، ط1، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1993، ص 21.

<sup>41</sup> Francis Terry et M.C Namara, **Op.Cit** . p77.

<sup>42</sup> الحرب الأهلية في الجزائر هو أحد المصطلحات التي أطلقت على طبيعة الأوضاع في الجزائر من 1/11/1954 إلى 05/07/1962 ، إضافة إلى مفاهيم عديدة مثل: حرب التحرير، التمرد، العصيان ، الثورة التحريرية والثورة المسلحة، أن هذه المصطلحات وأخرى حكمتها توجهات، أيديولوجيات وأهداف طرفي المرحلة المذكورة الجمهورية الفرنسية وحلفائها من جهة وجهة التحرير الوطني **FLN** وجناحها العسكري **ALN** ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية **GPRA** والمتضامنين مع قضيتها من جهة أخرى وعلى ما يبدو فإن تاريخ مصطلح الحرب الأهلية في الجزائر يرجع بالأساس إلى فئة ثالثة بعيدة عن الأحداث و وقفت في الحياد سواء من عامة الجماهير محدودة الاطلاع والفهم لطبيعة المواجهة وخلفياتها التاريخية، أو المجتمعات في الدوائر السياسية، العلمية والثقافية

الغربية على وجه الدقة تأثرت في المراحل الأولى للصراع بالترجمة غير دقيقة لموقف فرنسا على أن ما حدث في الجزائر شأن داخلي.

<sup>43</sup> Frederick Cooper, **Décolonisation et Travail en Afrique, L'Afrique Britannique et Française 1935-1960**. Editions Karthala, Paris, 2004, p443.

<sup>44</sup>Frederick Cooper, **Op.Cit** . p444.